

التبيان في تفسير القرآن

(53) هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (50) ثلاث آيات قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عامر " تسير " لتأنيث الجبال ورفع الجبال، لانه اسم ما لم يسم فاعله، ولانه قال " وسيرت الجبال فكانت سرابا " (1)، ولان ابيا قرأ " ويوم سيرت الجبال، فاذا كان الماضي (سيرت) كان المضارع تسير. الباكون " نسير " بالنون، اخبار من الله تعالى عن نفسه. ونصب الجبال وهو مفعول به ل (نسير) وحجتهم قولهم " وحشرناهم فلم يغادر منهم احدا " ونصب " ويوم نسير " باضمار فعل، وتقديره واذكر يا محمد (صلى الله عليه وآله) يوم نسير الجبال. وقوله " وترى الارض بارزة " أي ظاهرة فلا يتستر منها شيء، لان الجبال إذا سirt عنها وصارت دكا ملساء ظهرت وبرزت. وقيل " وترى الارض بارزة " أي يبرز ما فيها من الكنوز والاموات، فهو مثل قول النبي (صلى الله عليه وآله) (ترمي الارض بافلاذ كبدها) وأجاز بعض البصريين ان ينصب " ويوم " بقوله " والباقيات الصالحات خير ثوابا " في يوم تسير الجبال ف " الباقيات الصالحات " قيل الطاعات. وقيل الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وروي عن أبي جعفر (ع) أنه قال (القيام بالليل لصلاة الليل). وسمع بعضهم عزي صديقا له، فقال: ابنك كان زينة الدنيا، ولو بقي كان سيدا مثلك، وإذا استأثر الله به، فجعله من الباقيات الصالحات، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا، فتسلى بذلك. يقول الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) اذكر يوم نسير الجبال، والتسيير تطويل السير _____

(1) سورة 78 - النبأ - آية 20 (*)